"رأس السنة العبرية"
محطة عدوان على المسجد الأقصى

ورقة معلومات

تسلط الضوء على تصاعد العدوان
على الأقصى في عيد"رأس السنة العبرية"

إعداد
عمر حمَّاد

مراجعة وتحرير
علي إبراهيم



قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدوليّة
أيلول/سبتمبر 2025

المحتويات

المقدمة

يعد "رأس السنة العبرية" من أبرز المحطات الدينية في العقيدة اليهودية، إذ تمثل بداية العام الديني، وترتبط بمفاهيم "التوبة والحساب"، ويُفتتح بها موسم الأعياد اليهودية. وقد سعى الاحتلال الإسرائيلي إلى توظيف هذه الرمزية الدينية لإضفاء بعد "شرعي" على اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، وتحويل المناسبة إلى أداة لترسيخ الحضور اليهودي في قلبه.

وخلال العقد الأخير (2014 – 2024)، اعتمد الاحتلال سياسة التدرج التراكمي في تكثيف اعتداءاته على الأقصى في هذه المناسبة، إذ تحولت ساحاته شيئًا فشيئًا إلى مسرح للطقوس التهويدية. وبلغ هذا المسار ذروته في السنوات الأخيرة مع فرض طقس النفخ في بوق "الشوفار" داخل الأقصى على مدى ثلاثة أعوام متتالية.

ويمكن رصد مسار هذه السياسة عبر محطات زمنية متتابعة:

2014 - 2017

سعى الاحتلال إلى تحويل "رأس السنة العبرية" إلى مناسبة مركزية لاقتحامات المستوطنين، وذلك عبر تكثيف الدعوات، وتأجيج مشاعر المستوطنين وربطها بهذه المناسبة، إلّا أن المشاركة بقيت محدودة نسبيًا، ولم تتحقق الأهداف المرسومة بشكل كامل.

2018

تصاعد الدور الأمني إذ شددت شرطة الاحتلال القيود على المصلين ومنعت الكثيرين منهم من الدخول إلى الأقصى، في مقابل تسهيل دخول المستوطنين وتمكينهم من أداء الطقوس اليهودية، ورغم ذلك، ارتفعت أعداد المستوطنين، إلّا أنّها لم تصل إلى مستوى تطلعات "منظمات المبعد" التي سعت إلى حشدِ آلاف المستوطنين في الأقصى.

2019

انتقل التدخل إلى المستوى السياسي بمشاركة وزير الزراعة الإسرائيلي آنذاك أوري أريئيل، في خطوة تعكس دعمًا حكوميًا مباشرًا. وقد حوّل الاحتلال مدينة القدس والبلدة القديمة إلى ساحة "احتفال"، عبر تنظيم مسيرات استفزازية هدفت إلى أمرين رئيسيين:

- إظهار القدس كمدينة خاضعة لسيطرته، حيث تعجّ بالمستوطنين المحتفلين بهذه المناسبة.
- تكريس صورة القبضة الأمنية العليا للاحتلال، إذ يشعر المستوطنون بالحماية الكاملة من قوات الشرطة، ما يشجعهم على اقتحام المسجد الأقصى، خاصة بعد أن كان المصلون يتصدّون لهم في السنوات السابقة.

2021 - 2024

ركزت "منظمات المعبد" على طقس نفخ البوق داخل الأقصى، مستغلة الترويج الإعلامي لتعزيز رمزيته. وقد نجحت في فرضه خلال ثلاثة أعوام متتالية (2022 – 2024)، مستندة إلى قرارات قضائية من محاكم الاحتلال، منحت غطاءً قانونيًا لهذه الممارسات، بدءًا من مقبرة باب الرحمة وحتى داخل ساحات المسجد.

بهذا النهج، انتقل الاحتلال من محاولات محدودة التأثير إلى فرض الطقوس التهويدية المتعلقة بـ "رأس السنة العبرية" معتمدًا على التدرج الأمني والسياسي والقضائي لترسيخ وجود المستوطنين في داخل الأقصى.

موقع عيد "رأس السنة العبرية" في الأعياد اليهودية

يحتفل المستوطنون بمناسبة ما يُسمى "رأس السنة العبرية" - روش هشّاناه - لأنها تمثل حدثًا دينيًا يزعم فيه اليهود أن "الإله"[1] خلق الكون في هذا اليوم، وتشكل بدايته ما يُعرف بـ"أيام الرهبة"، وهي عشرة أيام مخصصة للتوبة والتأمل، تنتهي بـ"يوم الغفران". ويوافق اليوم الأول من الشهر السابع في التقويم العبري، أي أيلول/سبتمبر أو تشرين الأول/أكتوبر وفقًا للتقويم الميلادي، ويُحتفل بهذه المناسبة على مدى يومين متتاليين، تبدأ الاحتفالات عند غروب شمس آخر يوم من السنة السابقة وتستمر حتى غروب اليوم الثاني. وتشمل الطقوس إضاءة الشموع، وتناول أطعمة رمزية مثل خبز "الحلّة" المستدير والزبيب، والتفاح المغمس في العسل، ويُتلى خلال هذا اليوم طقس "روش هاشناه"، إذ يعتقد اليهود أن "الإله" يحدد مصائر البشر للعام الجديد، فيُرفع الدعاء بالرخاء والبركة، مع إعلان إقرارهم بملكية "الإله" على الكون[2].

ومن أبرز الطقوس المرتبطة بهذه المناسبة النفخ في البوق "الشوفار"ويبلغ طول البوق ما بين عشر بوصات واثنتي عشرة بوصة، ويُطلق نحو 30 نفخة بعد قراءة التوراة صباحًا، ثم تُستكمل نحو 70 نفخة خلال المراسم، ليصل المجموع إلى نحو 100 نفخة، وقد تضيف بعض الطوائف 30 نفخة إضافية. ولا يُنظر إلى هذا الطقس على أنه مجرد تقليد احتفالي، بل يُعد "ميتزفاه" أي وصية دينية واجبة الأداء، ويرمز صوت "الشوفار" فيه إلى نداء للتوبة وتذكير بوجوب العودة إلى "الرب"، والإقرار بملكه وسلطانه على العالم[3].

1 أشار الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته "اليهود واليهودية والصهيونية"، إلى أن استخدام لفظ "إله" يعدُّ الأكثر دقة في التعبير عن الذات الإلهية في "التوراة" مقارنةً بمصطلح "الرب". أنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، 2024، ط 10، مج 2، ج 1، ص 25.

2 عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق ص 70.
عمر حمّاد، الأعياد اليهودية موسم الاعتداءات على المسجد الأقصى، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2025. https://qii.media/items/2247

3 المرجع نفسه.

توافق تواريخ عيد "رأس السنة العبرية" بين التقويم العبري والميلادي خلال العقد الأخير (2014-2024)، مع الإشارة إلى أعداد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى في هذه المناسبة

يعرض الجدول التالي تواريخ توافق مناسبة "بداية السنة العبرية" الجديدة (روش هشناه) بين التقويم العبري والميلادي، ويبيّنُ أعداد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى خلال اليومين المخصصين للاحتفال. وفي الحالات التي يصادف فيها اليوم الأول الجمعة أو السبت، اللذان يُمنع الاقتحام فيهما، تم تسجيل أعداد المقتحمين في يوم الأحد التالي. يشمل هذا الرصد عقدًا كاملاً من الزمن، من عام 2014 حتى عام 2024.

السنة العبرية	التاريخ الميلادي لبداية رأس السنة العبرية (روش هشناه)	اليوم	أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى
5775	25 - 2014/9/26	الخميس – الجمعة	الخميس: 55 مستوطنًا.[1] الجمعة: لا اقتحام.
5776	14 - 2015/9/15	الإثنين - الثلاثاء	الإثنين: 146 مستوطنًا.[2] الثلاثاء: 45 مستوطنًا.[3]
5777	3 - 2016/10/4	الإثنين – الثلاثاء	الإثنين: 45 مستوطنًا.[4] الثلاثاء: 73 مستوطنًا.[5]

1 فلسطين اليوم، نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014/9/26، العدد 3352، ص 26. https://tinyurl.com/3vxxu8tj

2 الجزيرة نت، 2015/9/14. https://tinyurl.com/yenufnr2

3 وكالة معًا الإخبارية، 2015/9/15. https://tinyurl.com/yb8rhysc

4 القدس في أسبوع 28 أيلول/سبتمبر-4 تشرين أول/أكتوبر 2016، https://tinyurl.com/bdb9tmb4

5 المرجع نفسه.

5778	2017/9/21 - 20	الأربعاء – الخميس	الأربعاء: 200 مستوطنًا[1]. الخميس: لا اقتحام
5779	2018/9/10 - 9	الأحد – الإثنين	الأحد: 258 مستوطنًا[2]. الإثنين: 93 مستوطنًا[3].
5780	2019/9/30 – 2019/10/1	الإثنين - الثلاثاء	الإثنين: 125 مستوطنًا[4]. الثلاثاء: 120 مستوطنًا[5].
5781	2020/9/19 - 18	الجمعة – السبت	لم يكن هناك اقتحام في يومي الجمعة والسبت. الأحد: 76 مستوطنًا[6].
5782	2021/9/8 - 7	الثلاثاء - الأربعاء	الثلاثاء: 131 مستوطنًا[7]. الأربعاء: 136 مستوطنًا[8].
5783	2022/9/27 - 26	الإثنين – الثلاثاء	الإثنين: 335 مستوطنًا[9]. الثلاثاء: 446 مستوطنًا[10].
5785	2023/9/17 - 16	السبت – الأحد	الأحد: 430 مستوطنًا[11].
5786	2024/10/3 - 2	الأربعاء – الخميس	الأربعاء: لا اقتحام الخميس 483 مستوطنًا[12].

1 صدى الإعلام، 2017/7/20. https://tinyurl.com/bp75xdxk
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/9/9. https://tinyurl.com/4kvsah42
3 فلسطين أونلاين، 2018/9/10. https://tinyurl.com/29z6t33s
4 القدس في أسبوع، 25 أيلول/سبتمبر 1 تشرين أول/أكتوبر 2019، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1249
5 القدس في أسبوع، 25 أيلول/سبتمبر 1 تشرين أول/أكتوبر 2019، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1249
6 وكالة معًا الإخبارية، 202/9/20. https://tinyurl.com/4whm3nfn
7 وكالة وفا، 2021/9/7. https://tinyurl.com/4mdbvnss
8 القدس في أسبوع، 8 - 14 أيلول/سبتمبر 2021، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1577
9 وكالة وفا، 2022/9/26. https://tinyurl.com/yc3dt962
10 القدس في أسبوع 21 - 27 أيلول/سبتمبر 2022، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1803
11 وكالة وفا، 2023/9/17. https://wafa.ps/Pages/Details/78513
12 القدس في أسبوع، 2-8 تشرين الأول/أكتوبر 2024، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=2139

الاعتـداءات على المسـجد الأقصـى في "رأس السـنة العبرية"

الاعتداءات على المسجد الأقصى في " رأس السنة العبرية" في عام 2014

شهدَ المسجدُ الأقصى توترًا أمنيًا شديدًا قبيل "رأس السنة العبرية" في عام 2014، إذِ اقتحمت مجموعات من شرطة الاحتلال ساحات المسجد الأقصى واعتدت على المصلين، محاولين فض اعتكافهم داخل المسجد. وأسفرت هذه المواجهات عن إصابة نحو 30 من المعتكفين بجروح، بينما أغلقت القوات الإسرائيلية أبواب المسجد القبلي بالسلاسل، واستخدمت قنابل الصوت والرصاص المعدني المغلف بالمطاط لتفريق المصلين وإبعادهم عن ساحة "قبة الصخرة"[1].

وفي تلك الليلة، اقتحم مستوطنون ساحة البراق وأدوا طقوسًا يهودية، رافعين أصواتهم بترديد الأناشيد والأهازيج احتفالاً بـ "رأس السنة العبرية" الجديدة، ما أدى إلى تشويش على المسلمين في أثناء أداء صلاتي المغرب والعشاء داخل المسجد الأقصى[2].

وفي اليوم التالي 2014/9/25 شددت قوات الاحتلال إجراءاتها الأمنية عند أبواب المسجد الأقصى، فاحتجزت الهويات الشخصية للمصلين المقدسيين، ومنعت دخول بعضهم، ورغم هذه التدابير، تصدّى المقدسيون للمستوطنين الذين اقتحموا المسجد وعددهم 55 مستوطنًا من بينهم 15 مستوطنًا يرتدون الملابس الـ "كهنوتية البيضاء"، وقاموا بجولات في مناطق مختلفة من المسجد، لا سيما الساحات الشرقية، وكان من بينهم الصحفي أرنون سيجل، الذي برز كأحد المحرضين على حشد المستوطنين داخل المسجد[3].

1 القدس في أسبوع 24-30 أيلول/سبتمبر 2014. https://qii.media/index.php?s=8&cat=53&id=72

2 فلسطين اليوم، نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014/9/26، العدد 3352، ص 26. https://tinyurl.com/3vxxu8tj

3 المرجع نفسه.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2015

لم يكن المشهد في المسجد الأقصى مختلفًا عام 2015 قبيل هذا العيد عن العام الذي سبقه، فقد تعرض المصلون لهجمة شرسة من قوات الاحتلال، وخلال الأيام الثلاثة التي سبقت بدء " رأس السنة العبرية" الجديدة اقتحم الأقصى أكثر من 1350 مستوطنًا تحت حماية شرطة الاحتلال، التي اعتدت بالرصاص الحي والمطاطي والقنابل على المصلين، ما أسفر عن إصابة المئات[1]. وفي 2014/9/13 اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى وحاصرت نحو 50 مصلٍ داخل المصلى القبلي وأمطرت القوات المعتكفين داخله بالقنابل والرصاص المطاطي، ما أدى إلى إصابة 35 مصليًا بجروح متفاوتة، واحتراق جزء من سجاد المصلى، واندلاع النيران في القصور الأموية الملاصقة للمسجد الأقصى، فضلًا عن إصابة آخرين في باحات الأقصى، من بينهم طلاب من المدارس الشرعية. وقد شارك في هذا الاقتحام وزير الزراعة الإسرائيلي أوري أرئيل برفقة 145 مستوطنًا احتفالًا بـ"رأس السنة العبرية"[2].

وفي صباح 2015/9/14 اقتحم أكثر من 200 جندي من الوحدات الخاصة، ترافقهم وحدة المستعربين باحات الأقصى ووصلوا إلى الجامع القبلي، واعتدوا على المعتكفين داخله، وأطلقت قوات الاحتلال وابلًا من الرصاص الحي وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع تجاههم واعتقال خمسة شبان وسحلهم حتى باب السلسلة بعد الاعتداء عليهم بالضرب المبرح، وفي هذا اليوم اقتحم المسجد 146 متطرفًا[3].

أما في 2015/9/15 فقد أصيب 36 مصلٍ بالرصاص وقنابل الصوت خلال اقتحام أكثر من 250 جنديًا من القوات الخاصة للمسجد الأقصى، وحطموا بواباته التاريخية وكسر نوافذه حتى وصلت إلى منبر نور الدين. واندلعت مواجهات عنيفة داخل المصلى القبلي مع الشبان

1 فلسطين الآن، 2015/9/14. https://tinyurl.com/29cmpr2h

2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2015/9/14. https://tinyurl.com/5xza8762

3 القدس في أسبوع 09-15 أيلول/سبتمبر 2015، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=209
الجزيرة نت، 2015/9/14. https://tinyurl.com/yenufnr2

المعتكفين. وفي الوقت نفسه، اقتحم 45 مستوطنًا المسجد الأقصى لكنهم اضطروا إلى الخروج من الأقصى بعد تصدي المصلين والمرابطين لهم[1].



الأضرار التي لحقت بالمسجد الأقصى نتيجة اقتحامات قوات الاحتلال قبيل "رأس السنة العبرية" عام 2015

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2016

أظهرت معطيات عام 2016 أن هناك تنسيقًا متكاملاً بين المستويات المختلفة في دولة الاحتلال، إذ اجتمع البُعد الديني المتمثل في "منظمات المعبد"، مع البُعد الأمني المتمثل بشرطة الاحتلال، والبُعد السياسي الذي قاده نتنياهو، لتكثيف الاقتحامات الجماعية للمسجد الأقصى خلال موسم الأعياد اليهودية، وقد شملت التجهيزات:

1 وكالة معًا الإخبارية، 2015/9/15. https://tinyurl.com/yb8rhysc

- رفع شرطة الاحتلال حالة التأهب القصوى لتأمين الاحتفالات اليهودية وما يصاحبها من أداء للطقوس اليهودية المرتبطة بالمناسبة.
- إصدار رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، أوامر مباشرة لمؤسسات الاحتلال بقمع أي محاولة للتصدي لهذه الاقتحامات، بذريعة "قمع الإخلال بالنظام العام".
- تكثيف "منظمات المعبد" دعواتها عبر منصاتها ومواقعها لأنصارها للمشاركة في الاقتحامات، أفرادًا وجماعات وعائلات، مع رفع سقف توقعاتها بمشاركة الآلاف المستوطنين بهذا الاقتحام.
- الإعلان عن توفير مرشدين (حاخامات) مرافقين للمقتحمين على مدار الشهر.
- تنظيم أنشطة موازية مثل أيام دراسية، حلقات بيتية، مسيرات وفعاليات متعددة بهدف تعبئة المستوطنين وتشجيعهم على المشاركة[1].

إلّا أن هذه التحضيرات باءت بالفشل، ولم تتحقق تطلعات "منظمات المعبد" بجلب آلاف المستوطنين، واقتصر الأمر على 45 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى في 2016/10/3 بالتزامن مع اليوم الأول من "بداية السنة العبرية"، إذ أدوا طقوسًا يهودية أمام باب السلسلة والأسباط وحطة. وقد تصدى لهم عشرات المصلين في باحات الأقصى[2].

والجدير الإشارة إلى أن يوم 2016/10/2 أي عشية الاقتحام، شهد صدور دعوات فلسطينية واسعة لشدّ الرحال إلى المسجد الأقصى بمناسبة حلول "بداية السنة الهجرية 1438"، شملت مختلف مناطق أراضي الـ 48، وكان هدفها الأساسي حماية المسجد من العدوان المرتقب في موسم الأعياد[3]. ويُرجَّح أن تراجع أعداد المقتحمين في اليوم الأول والثاني من "بداية السنة العبرية" يعود إلى خشية المستوطنين من الحشود الفلسطينية التي رابطت في الأقصى للدفاع عنه.

---

1 وكالة وطن للأنباء، 2016/9/28. https://www.wattan.net/ar/news/187889.html
2 القدس في أسبوع 28 أيلول/سبتمبر-4 تشرين أول/أكتوبر 2016، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=709
3 وكالة صفا، 2016/10/1. https://safa.ps/p/191319

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2017

واصلت "منظمات المعبد" حشد أنصارها لاقتحام المسجد الأقصى من خلال نشر دعوات مكثفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مطالبةً شرطة الاحتلال بتهيئة الظروف المناسبة لتنفيذ اقتحامات واسعة في "موسم الأعياد". وهذا ما انصاعت له شرطة الاحتلال إذ نصبت متاريس حديدية عند أبواب المسجد الأقصى، وأخضعت المصلين للتفتيش الدقيق، وسمحت بعدها بدخول الطلاب والموظفين، لكنها صادرت بعض كتب الطلاب، ومنعت دخول عدد من المصلين بشكل انتقائي[1].

وكان المسجد الأقصى قد شهد في 2017/9/20 بالتزامن مع ما يُسمى "رأس السنة العبرية"، اقتحام نحو 200 مستوطن، بعضهم بالزي العسكري وآخرون باللباس "الديني اليهودي"، وجرت الاقتحامات تحت حماية مشددة من شرطة الاحتلال، وأدى خلالها عدد من المستوطنين طقوسًا يهودية "صامتة" في باحاته. أما في اليوم التالي 2017/9/21 فلم يشهد المسجد أي اقتحام.



توجّه عشرات المستوطنين في 2017/9/20 نحو المسجد الأقصى المبارك لاقتحامه بمناسبة "رأس السنة العبرية"

1 وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية/فيسبوك، 2017/9/20. https://www.facebook.com/share/p/19QLqVhm6V/

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2018

برز في عام 2018 دور "منظمات المعبد" في حشد المستوطنين داخل المسجد الأقصى في ذكرى ما يسمى "رأس السنة العبرية" حتى وصل الأمر إلى ربطهم بهذه النشاطات بمظاهر ترفيهية. ففي 2018/8/30 دعت "منظمة طلاب لأجل المعبد" أنصارها والمستوطنين إلى المشاركة الواسعة في اقتحام المسجد الأقصى خلال هذه المناسبة، مشجعةً إيّاهم على الاقتحام بدلًا من السفر وقضاء الإجازة في الخارج. ومن جهة أخرى أكد رئيس المنظمة طل كوفل "أن هذا النشاط يمثل مقدمة لنشاطات عديدة وكبيرة قادمة من أجل زيادة أعداد اليهود في جبل المعبد (المسجد الأقصى)"[1].

وكان من أبرز التطورات في العام نفسه دخول المستوى السياسي الإسرائيلي ميدان الاقتحامات، وهو ما شكل خطرًا بالغًا على المسجد الأقصى؛ ففي 2018/9/5 أي قبيل حلول المناسبة اقتحم عضو "الكنيست" الحاخام المتطرف يهودا غليك المسجد الأقصى برفقة مجموعة من المستوطنين، وأدوا الطقوس اليهودية داخله[2].

وتزامنًا مع "رأس السنة العبرية" في 2018/9/9 شارك وزير الزراعة الإسرائيلي في ذلك الوقت أوري أرئيل، في اقتحام المسجد الأقصى برفقة 258 مستوطنًا، وأدوا طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية قرب باب الرحمة. وفي الوقت نفسه، سمحت قوات الاحتلال لنحو 1250 سائحًا بالتجول داخل ساحات المسجد الأقصى، بينما أقدم أحد ضباط الاحتلال على إدخال زجاجة خمر إلى باحات الأقصى[3]. وفي 2018/9/10 اقتحم 93 مستوطنًا المسجد، ونفذوا جولات استفزازية في باحاته، مع محاولات متكررة لأداء الطقوس اليهودية[4].

1 سوا الإخبارية، 2018/8/30. https://tinyurl.com/yc65jmp9
2 وكالة الأنباء الأردنية، 2018/9/5. https://tinyurl.com/mvs6dzwf
3 عرب 48، 2018/9/9. https://tinyurl.com/5hbhdbuv
المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/9/9. https://tinyurl.com/4kvsah42
4 فلسطين أونلاين، 2018/9/10. https://tinyurl.com/29z6t33s



وزير الزراعة في دولة الاحتلال أوري أرئيل يشارك المستوطنين باقتحام الأقصى في "رأس السنة العبرية" 2018

ولم تكن هذه الانتهاكات في المسجد الأقصى لتتم لولا تماهي شرطة الاحتلال مع أطروحات المستوطنين، إذ أعلنت الشرطة مسبقًا عن تسهيل للاقتحامات وسماح للمستوطنين بأداء الطقوس اليهودية داخل ساحات المسجد. ونظمت الشرطة أوقات الاقتحام الرسمية على النحو التالي:

- من الساعة 7:30 إلى 11:00 صباحًا، ومن 13:30 إلى 14:30 بعد الظهر.
- من الساعة 5:45 لأداء شعائر "طلب المغفرة لليهود السفارديم" بالقرب من باب المغاربة.
- من الساعة 6:30 لإقامة شعائر "إعطاء الوعود".

وستستمر الاقتحامات للمسجد الاقصى حتى "بداية السنة الهجرية" للمسلمين إذ تم إغلاق الأقصى أمام المستوطنين[1].

1 عرب 48، 2018/9/9. https://tinyurl.com/5hbhdbuv

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2019

صعّدت "منظمات المعبد" من تحركاتها الدعائية لتكثيف الاقتحامات في المسجد الأقصى، إذ دعت أنصارها وجمهور المستوطنين لحشد المزيد من المقتحمين، وشملت هذه الدعوات الإعلان عن مشاركة حاخامات بارزين وأعضاء من "الكنيست" في الاقتحام، بهدف تعزيز الطابع الرسمي والديني للتحرك[1].

وفي 2019/9/29 شارك في الاقتحامات العشرات من الحاخامات يتقدمهم الحاخام المتطرف "يهودا غليك"، وإلى جانبه ووزير الزراعة في حكومة الاحتلال آنذاك أوري أرئيل، وبلغ عدد المقتحمين أكثر من 290 مستوطنًا، من بينهم طلاب يهود، فيما ارتدى نحو 94 متطرفًا اللباس التوراتي الخاص بهذه المناسبة[2].

وسبق هذا الاقتحام في 2019/9/26 تنظيم مسيرة ليلية استفزازية جابت أزقة البلدة القديمة، مرورًا بأبواب المسجد الأقصى من الخارج، وأدى المستوطنون طقوسًا يهودية. وقد رافق المسيرة إغلاق متعمد لباب حطة وباب الأسباط في أثناء خروج المصلين، لتأمين الحماية للمستوطنين، فيما أقدمت شرطة الاحتلال على إغلاق شوارع عدة في القدس، ولا سيما محيط باب الأسباط وطريق باب المغاربة وصولاً إلى ساحة البراق[3]. وفي 2019/9/30 اقتحم الأقصى نحو 120 مستوطنًا، من بينهم مجموعات متطرفة بلباس يهودي أسود، وأدوا طقوسًا يهودية قرب مصلى باب الرحمة، ونفذوا جولات استفزازية تلقوا خلالها شروحات عن أسطورة "المعبد" المزعوم[4]. في اليوم التالي 2019/10/1 تكرر المشهد باقتحام 125 مستوطنًا للأقصى، بالتوازي مع تنظيم مسيرة ليلية أخرى في شوارع وأزقة البلدة القديمة، جرت وسط حماية مشددة وانتشار واسع لشرطة الاحتلال[5].

1 بوابة الهدف الإخبارية، 2019/9/28. https://tinyurl.com/nxvy2c6c
2 الجزيرة نت، 2019/9/30. https://aja.me/k57jp
3 فلسطين اليوم، 2019/9/27. https://tinyurl.com/47wu4r4m
4 وكالة وفا، الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية خلال شهر أيلول/ سبتمبر 2019، https://tinyurl.com/33ubcf87
5 القدس في أسبوع، 25 أيلول/سبتمبر 1 تشرين أول/أكتوبر 2019، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1249

لقد هدفت هذه التحركات إلى تكريس واقع جديد يقوم على استباحة المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وتثبيت القدس بوصفها فضاءً مفتوحًا لطقوس المستوطنين. ويقام هذا المخطط على ركيزتين أساسيتين:

- **أولًا:** سعت "منظمات المعبد" إلى إيصال رسالة واضحة مفادها أن مدينة القدس بأكملها، بكل معالمها وأزقتها، باتت خاضعة لسيطرة المستوطنين، وأن حضورهم لم يعد مقتصرًا في باحات المسجد الأقصى فحسب، بل أصبح ممتدًا ليشمل المدينة كلها بما يتيح لهم ممارسة طقوسهم واحتفالاتهم متى وكيفما أرادوا.
- **ثانيًا:** حاولت "منظمات المعبد" تعويض إخفاقاتها المتكررة في استقطاب أعداد كبيرة من المستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى في اليومين الأول والثاني من "رأس السنة العبرية"، عبر تحويل ثقل فعالياتها إلى مسيرات استفزازية تجوب البلدة القديمة، تحت حماية أمنية مشددة وإغلاق متعمد للطرق والأزقة.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2020

في عام 2020 استغلت "منظمات المعبد" المتطرفة تدابير الوقاية من جائحة كورونا كفرصة لتعزيز وجودها في المسجد الأقصى، إذ فرضت السلطات الإسرائيلية قيودًا على المصلين في المسجد، مما أتاح لها هامشًا أكبر للتحرك. فدعت هذه المنظماتُ المستوطنينَ إلى اقتحام المسجد الأقصى في 18-2020/9/19، تزامنًا مع "رأس السنة العبرية". ورغم التوقعات بأن الاقتحامات ستكون في يوم الأحد 2020/9/20، فوجئت "منظمات المعبد" بأن عدد المقتحمين لم يتجاوز 76 مستوطنًا فقط، بعضهم ارتدى اللباس التلمودي الخاص بالمناسبة. ورغم هذا العدد المحدود[1]، أقدمت هذه المنظمات على خطوة تصعيدية جديدة، بعد أن دعت المستوطنين إلى النفخ في البوق "الشوفار" داخل المسجد الأقصى[2]. من جهة

1 وكالة معًا الإخبارية، 2022/9/20. https://tinyurl.com/4whm3nfn

2 القدس في أسبوع، 16- 22 أيلول/سبتمبر 2020، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1373

أخرى، حاول مستوطن متطرف اقتحام المسجد الأقصى المبارك يوم الجمعة 18 أيلول/ سبتمبر 2020، إلا أن حراس المسجد أوقفوه وأجبروه على مغادرة المسجد، مما حال دون تنفيذ مخططه[1].



مستوطنون يقتحمون الأقصى في 2020/9/20 في ذكرى ما يسمى "بداية السنة العبرية"

الاعتداءات على المسجد الأقصى في " رأس السنة العبرية" في عام 2021

في عام 2021 صعّدت "منظمات المعبد" محاولاتها الرامية إلى فرض طقس النفخ في بوق "الشوفار" داخل المسجد الأقصى، مستغلة هذا العيد، ففي 2021/9/5 أطلقت هذه الجماعات حملتها التحريضية تحت شعار: "اقتحم ولا تخف، فالشرطة تحمي جبل المبعد"، داعيةً أنصارها إلى اقتحام الأقصى وأداء الطقوس اليهودية فيه، وعلى رأسها النفخ في

1 المرجع نفسه.

البوق[1]. وفي اليوم نفسه رفع عدد من حاخامات هذه المنظمات طلبًا رسميًا إلى رئيس حكومة الاحتلال حينها نفتالي بينيت، لإقرار السماح بالنفخ في "الشوفار" داخل الأقصى خلال أيام العيد العبري[2].

وفي 2021/9/7 وهو اليوم الأول من "بداية السنة العبرية"، اقتحم 131 مستوطنًا المسجد الأقصى عبر باب المغاربة على شكل مجموعات متتالية، نفذوا خلالها جولات استفزازية في باحاته[3]. وفي اليوم التالي 2021/9/8 تكررت الاقتحامات بمشاركة 136 مستوطنًا، وبعضهم ارتدى اللباس اليهودي، وذلك بحماية أمنية مشددة من قوات الاحتلال[4]. رغم أن الاستجابة لهذه الدعوات لم ترقَ إلى مستوى تطلعات "منظمات المعبد"، إلا أن التطورات أظهرت بوضوح أن هذه المنظمات جعلت من قضية النفخ في البوق داخل المسجد الأقصى هدفًا أساسيًّا، إذ لم تكتفِ بالتحريض الإعلامي، بل دفعت الحاخامات إلى مخاطبة أعلى المستويات السياسية في كيان الاحتلال لتكريس حضور هذا الطقس في قلب المسجد، بوصفه جزءًا من الطقوس اليهودي التي تقام في مناسبة ما يسمى "رأس السنة العبرية".

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2022

شهد عام 2022 تصعيدًا غير مسبوق في مسألة نفخ البوق "الشوفار" داخل المسجد الأقصى المبارك ومحيطه، إذ تحوّل هذا الطقس من مجرد دعوات رمزية إلى ممارسة فعلية مدعومة بقرارات قضائية ورعاية سياسية من أعلى المستويات في حكومة الاحتلال. ويكشف هذا التحول أن ملف النفخ في البوق يأخذ حيّزًا كبيرًا في الأجندة الدينية والسياسية للمؤسسة الإسرائيلية، بما يعكس إجماعًا متناميًا بين مختلف التيارات الصهيونية على استهداف المسجد الأقصى.

1 وكالة شهاب، 2021/9/5. https://shehabnews.com/p/88009
2 وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، عبر صفحتها في فيسبوك 2021/9/5. https://tinyurl.com/7f3ucwvd
3 وكالة وفا، 2021/9/7. https://tinyurl.com/4mdbvnss
4 القدس في أسبوع، 8 - 14 أيلول/سبتمبر 2021. https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1577

فقد تم تسجيل سلسلة من الاعتداءات الممنهجة، إذ شهد يوم 2022/9/4 وخلال اقتحام جماعات المستوطنين للمسجد الأقصى قيام الحاخام المتطرف يهودا غليك ببثّ صوت البوق عبر هاتفه المحمول داخل باحات المسجد[1]، وفي 2022/9/15 اقتحم غليك مقبرة باب الرحمة المحاذية للسور الشرقي للأقصى، ورفع علم الاحتلال فوق أحد القبور قبل أن ينفخ في بوق "الشوفار" داخل المقبرة.[2] ولم يتوقف الأمر عند ذلك، ففي 2022/9/20 عاد غليك للمرة الثالثة إلى مقبرة باب الرحمة ليكرر فعل النفخ في البوق[3].



المتطرف يهودا غليك ينفخ بالبوق "الشوفار" في منطقة مقبرة باب الرحمة في 2022

وأعلنت ما يُعرف بـ "اتحاد منظمات المعبد" عن نيته نفخ "الشوفار" داخل المسجد الأقصى المبارك، وتقدمت في هذا السياق بالتماس إلى محكمة الاحتلال، مستندة إلى قرارات قضائية سابقة اعتبرت النفخ في البوق "عملاً غير مستفز". وقد كشفت مصادر عبرية أنّ إحدى "منظمات المعبد" رفعت طلبًا رسميًا إلى المحكمة للسماح بتنفيذ الطقس

1 وكالة معًا الإخبارية، 2022/9/4. https://tinyurl.com/ydjttxkx
2 وكالة وفا، 2022/9/15. https://tinyurl.com/y9367hya
3 العربية فلسطين/فيسبوك، 2022/9/20. https://tinyurl.com/54c4cx8u

خلال "رأس السنة العبرية"، مشيرة إلى قرارات مماثلة صدرت عامي 2015 و2018 أعطت غطاءً قانونيًا لهذا الفعل. وبهذا يشكّل الالتماس الجديد محاولة واضحة لتكريس الطقس عبر القضاء وتحويله من ممارسة استفزازية فردية إلى فعل معترف به ومحمِيّ بالقانون[1]. وفي السياق نفسه، كشف أحد قيادات ما يُسمى بـ "السنهدرين الجديد" في 2022/9/11 عن الانتهاء من صناعة بوق "الشوفار" مطابق للشروط "التوراتية"، تمهيدًا لاستخدامه في محاولات النفخ داخل المسجد الأقصى بالتزامن مع "رأس السنة العبرية"[2].

وفي 2022/9/15 أفادت وسائل إعلام عبرية أنّ حكومة الاحتلال عقدت اجتماعًا خاصًا لمناقشة اقتحامات المستوطنين المزمع تنفيذها بالتزامن مع موسم الأعياد اليهودية، فقد خلص الاجتماع بالسماح لهم باقتحام المسجد الأقصى رغم التحذيرات الأمنية وتوقعات بتصاعد عمليات المقاومة في الضفة الغربية المحتلة ردًا على هذه الاعتداءات[3]. وفي 2022/9/20 أصدرت محكمة الاحتلال قرارًا يقضي بالسماح للمستوطنين بالنفخ في بوق "الشوفار"، وإقامة الطقوس اليهودية عند الحائط الشرقي للمسجد الأقصى، وهو الموقع الذي تقع أمامه مقبرة باب الرحمة[4].

ومع حلول اليوم الأول من "بداية السنة العبرية" في 2022/9/26 تصاعدت الأحداث بشكل كبير فاقتحم الأقصى نحو 335 مستوطنًا بعضهم باللباس الكهنوتي الأبيض، واندلعت مواجهات مع المرابطين أسفرت عن إصابات[5]. وفي اليوم التالي 2022/9/27 تضاعف عدد المقتحمين ليصل إلى 446 مستوطنًا، بمشاركة قيادات عليا في شرطة الاحتلال، فيما تمكّن أحد المستوطنين من النفخ في البوق داخل الساحات الشرقية للأقصى قبل أن تُؤمّن قوات الاحتلال خروجه[6].

---

1 فلسطين اليوم، 2022/9/9. https://tinyurl.com/33ntehnb

2 الرسالة نت، 2022/9/11. https://tinyurl.com/3r8bfcma

3 القدس في أسبوع، 14 - 20 أيلول/سبتمبر 2022، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1799

4 وكالة معًا الإخبارية، 2022/9/20. https://tinyurl.com/mvrx8ufh

5 وكالة وفا، 2022/9/26. https://tinyurl.com/yc3dt962

6 القدس في أسبوع 21 - 27 أيلول/سبتمبر 2022، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1803

تكمن خطورة أحداث عام 2022 في أنّ مرحلة التنظير لطقس نفخ بوق "الشوفار" داخل المسجد الأقصى قد انتهت، وانتقلت إلى التنفيذ الميداني الفعلي. فلم تعد هذه مجرد محاولات فردية أو مبادرات رمزية، بل تحوّلت إلى مشروع متكامل يجمع بين عدة أبعاد:

- **الدعم السياسي:** انعقاد اجتماع حكومي خاص لتأمين الاقتحامات.
- **الغطاء القضائي:** قرارات محاكم تسمح بالنفخ عند السور الشرقي.
- **التنفيذ الميداني:** اقتحامات متتالية بقيادة رموز مثل يهودا غليك.
- **التدرج الزمني:** من النفخ عند المقابر إلى النفخ داخل الساحات الشرقية للأقصى نفسه.

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2023

بَنَتْ "منظمات المعبد" في عام 2022 أرضية صلبة للمستوطنين لإطلاق اعتداءاتهم على المسجد الأقصى في ذكرى ما يُسمى "رأس السنة العبرية". وفي إطار هذا المسار التصعيدي، وقبيل حلول رأس السنة العبرية 2023، واصلت "منظمات المعبد" تحضيراتها لحشد اقتحامات للأقصى، ففي 2023/9/16، دعت جمهورها للمشاركة في الاقتحام، موفرة وسائل نقل مجانية لتسهيل الحضور، فيما أعلنت "مدرسة جبل المعبد" تحت شعار "ابدأ سنتك بصلاة الصباح في جبل المعبد" عن مشاركة أنصارها لتعزيز أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد[1]. وفي 2023/9/17 بالتزامن مع حلول "رأس السنة العبرية" شهد المسجد الأقصى اقتحم نحو 430 مستوطنًا، وتم نفخ "الشوفار" أمام أبوابه وفي ساحاته، فيما ذكرت مصادر مقدسية أن البوق قد نُفخ مرة أو مرتين في الساحات الشرقية للأقصى، وتم توثيق هذا الاعتداء عبر مقاطع مصورة بواسطة حراس الأقصى. وأدى المستوطنون طقوسًا يهودية قرب مصلى باب الرحمة[2].

1 القدس في أسبوع، 12 - 19 أيلول/سبتمبر 2023، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=1966

2 وكالة وفا، 2023/9/17. https://tinyurl.com/ycyvfta3
الجزيرة نت، 2023/9/18. https://aja.me/klguod

الاعتداءات على المسجد الأقصى في "رأس السنة العبرية" في عام 2024

استُهل موسم الأعياد في عام 2024 بتحركات تحريضية ممنهجة، ففي 2024/9/12، نشرت إحدى "منظمات المعبد" مقطعًا مصورًا يُظهر احتراق المسجد الأقصى المبارك، مرفقًا بعبارة "قريبًا في هذه الأيام" وتأتي هذه التحركات ضمن التحضيرات لموسم الأعياد اليهودية، الذي بدأ في 2024/10/3 مع "رأس السنة العبرية"، في محاولة لتسويق فكرة فرض "المعبد" مكان الأقصى[1]. وفي 2024/10/1 فرضت شرطة الاحتلال قيودًا مشددة على دخول المصلين إلى الأقصى، مستندة إلى "تعليمات الجبهة الداخلية وحالة الطوارئ في الحرب"، إذ أُغلقت أبواب الأسباط، الملك فيصل، الغوانمة، الحديد، القطانين، مع إبقاء أبواب حطة، المجلس، والسلسلة فقط للدخول. وحدّدت الشرطة عدد المصلين بألا يتجاوز 300 شخص، وألزمتهم بالصلاة داخل المصليات المسقوفة، ما أدى إلى منع عشرات المصلين من الدخول واضطرارهم لأداء الصلاة أمام أبواب المسجد[2].



مستوطن يقتحم الأقصى بالثياب الكهنوتية البيضاء في "رأس السنة العبرية" 2024

1 الجزيرة نت، 2024/9/12. https://aja.ws/4pcj24

2 الجزيرة نت، 2024/10/1. https://aja.ws/tsqik1

أراد الاحتلال الإسرائيلي استغلال حالة الطوارئ وإغلاق أبواب المسجد الأقصى المبارك لفرض قيود أمنية مشددة على المصلين، إذ كانت فرصة سانحة له لإفراغ المسجد من المصلين واستبدالهم بالمستوطنين الذين سيقتحمون المسجد الأقصى في ذكرى "بداية السنة العبرية". وفي 2024/10/3 تزامنًا مع "رأس السنة العبرية"، اقتحم الأقصى نحو 483 مستوطنًا، وارتدى عدد منهم الثياب الكهنوتية البيضاء، وأدوا طقوسًا يهودية في الساحات الشرقية للمسجد. وشهد المسجد مجموعة من الاعتداءات، منها الرقصات الاستفزازية، الغناء، وأداء السجود الملحمي بمشاركة عدد من الحاخامات، ونفخ المستوطنون ببوق "الشوفار" وفرضت شرطة الاحتلال إجراءات مشددة أمام أبواب الأقصى، وأخرجت عددًا من المرابطين بالقوة من داخل المسجد، في سياق تصعيد ممنهج يهدف إلى فرض واقع جديد للطقوس اليهودية داخل الأقصى[1].

1 القدس في أسبوع، 2-8 تشرين الأول/أكتوبر 2024، https://qii.media/index.php?s=26&cat=65&id=2139



مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
Qii.media